لا ينبغي لأحد من بعدي ولم يقصد بذلك الا عظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لأحد من الفضل
والمال وربما كان للناس امثال ذلك ولكنك تريد تعظيم ما عنده وعن الحجاج انه قيل له
انك حسود فقال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وهذا من جرأته
على الله وشيطنته كما حكي عنه طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال
فاتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولي الامر منكم **تري الريح** والرياح
**رخاء** لينة طيبة لا تزعزع وقيل طيعة له لا تمتنع عليه **حيث اصاب** حيث قصد
واراد حكى الاصمعي عن العرب اصاب الصواب فاخطأ الجواب وعن رؤبة ان رجلين
من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان فقالا
هذه طلبتنا ورجعا ويقال اصاب الله بك خيرا **والشياطين** عطف على الريح **كل بناء**
بدل من الشياطين **وآخرين** عطف على كل داخل في حكم البدل وهو بدل الكل من
الكل كانوا يبنون له ما شاء من الابنية ويغوصون له فيستخرجون اللؤلؤ وهم
اول من استخرج الدر من البحر وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض في
القيود والسلاسل للتأديب والكف عن الفساد وعن السدي كان يجمع ايديهم الى اعناقهم
مغللين في الجوامع والصفد القيد ويسمى به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه
ومنه قول علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وقول
القائل غل يدا مطلقها وارق رقبة معتقها وقال حبيب ان العطاء اسار وتبعه
من قال ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وفرقوا بين الفعلين فقالوا صفده قيده
واصفده اعطاه كوعده واوعده اي هذا الذي اعطيناك من الملك والمال والبسطة
عطاؤنا بغير حساب يعني جما كثيرا لا يكاد يقدر على حسبه وحصره **فامنن**
من المنة وهي العطاء اي فاعط منه ما شئت وامسك مفوضا اليك التصرف فيه وفي
قراءة ابن مسعود هذا فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب او هذا التسخير عطاؤنا
على من شئت من الشياطين بالاطلاق وامسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب اي لا
حساب عليك في ذلك **عبدنا ايوب** عطف بيان واذ بدل اشتمال منه **اني مسني** بأني

بأني مسني حكاية لكلامه الذي ناداه بسببه ولو لم يحك لقال بانه مسه لانه غائب
وقرئ بنصب بضم النون وفتحها مع سكون الصاد وبفتحهما وضمهما فالنصب
والنصب كالرشد والرشد والنصب على اصل المصدر والنصب تثقيل نصب والمعنى
واحد وهو التعب والمشقة والعذاب الالم يريد مرضه وما كان يقاسي فيه
من انواع الوصب وقيل الضر في البدن والعذاب في ذهاب الاهل والمال **فان**
**قلت** لم نسبه الى الشيطان ولا يجوز ان يسلطه الله على انبيائه ليقضي من اتعابهم
وتعذيبهم وطره ولو قدر على ذلك لم يدع صالحا الا وقد نكبه واهلكه وقد تكرر
في القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فحسب **قلت** لما كانت وسوسته اليه
وطاعته له فيما وسوس سببا فيما مسه الله به من النصب والعذاب نسبه
اليه وقد راعى الادب في ذلك حيث لم ينسبه الى الله تعالى في دعائه مع انه فاعله
ولا يقدر عليه الا هو وقيل اراد ما كان يوسوس به اليه في مرضه من تعظيم ما نزل به
من البلاء ويغريه على الكراهة والجزع فالتجأ الى الله في ان يكفيه ذلك بكشف
البلاء او بالتوفيق في دفعه ورده بالصبر الجميل وروي انه كان يعوده ثلثة من المؤمنين
فارتد احدهم فسأل عنه فقيل القى اليه الشيطان ان الله لا يبتلي الانبياء والصالحين
وذكر في سبب بلائه ان رجلا استغاثه على ظالم فلم يغثه وقيل كانت مواشيه
٢٦ في ناحية ملك كافر فداهنه فلم يغزه وقيل اعجب بكثرة ماله **اركض برجلك**
حكاية ما اجيب به ايوب اي اضرب برجلك الارض وعن قتادة هي ارض الجابية
فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل بارد وشراب اي هذا ماء تغتسل به وتشرب
منه فيبرأ باطنك وظاهرك وتنقلب ما بك قلبة وقيل نبعت له عينان فاغتسل
من احدهما وشرب من الاخرى فذهب الداء من ظاهره وباطنه باذن الله وقيل
ضرب برجله اليمنى فنبعت عين حارة فاغتسل منها ثم باليسرى فنبعت باردة
فشرب منها **رحمة منا وذكرى** مفعول لهما والمعنى ان الهبة كانت للرحمة له ولتذكير
اولي الالباب لانهم اذا سمعوا بما انعمنا عليه لصبره رغبهم في الصبر على البلاء وعاقبة

Copyright © King Saud University